

— ٢٠٤ —

في كل مكان ، وفي كل شيء .. التمييز بين الحظوظ والمصائر والأقدار ، كالتمييز بين الحسن والقبح ، والصحة والمرض ، والليل والنهار .. إنما الإنسان الواحد تتناوبه حالات مختلفة من سعادة وشقاء وصحة ومرض وليل ونهار .. فإذا كان من حظك أن تخلو كتفك اليوم من ضوء النجوم فلا تيأس .. هل لك أولاد؟ ..

— عندي ولد ..

— هذا هو الذي قد تشرق عليه نجوم السماء! .. إن العدل أيضاً حق موجود ... قد يلحقك في عقبك وخلفك .. في الجليل الذي يليك .. إن حسابنا الجارى على الأرض ؛ لا يفتح الحياة واحدة ولا يغلق بانتهائها وحدها .. حتى « عزرائيل » الذى يشكو من كثرة العمل ، سيأتى يوم يرتاح فيه إلى الأبد .. عندما تقوم القيامة ويلغى الموت .. فلا يجد غير الأرائك يتكىء عليها ويتشاءب ويحسده الآخرون كما كان يحسدهم ..

— عزرائيل! .. وما دخل عزرائيل هنا؟! ..

قالها المعاون دهشئاً .. وهو يفحصنى بعينيه الضعيفتين ..

فتنبهت وقلت له الفور :